

محااولات الإصلاح النقدي المبكر
في عهد الخلفاء الراشدين

يقول ابن رشد : " ... لَمَّا عَسُرَ إدراك التساوي في الأشياء المختلفة الذوات ، جُعِلَ الدينار والدرهم لتقويمها: أعني لتقديرها" . ويعرض (ابن تيمية) لذلك بقوله: " ... المقصود من الأثمان (النقود) أن تكون معيارًا للأموال ، يُتوسَّلُ بها إلى معرفة مقادير الأموال " . وإذا فهي أداة لأغراض التقويم الاجتماعي ، وظيفتها الأساسية الأولى هي قياس القيم . ولا شك أن غياب المعادل العام لموضوعات التبادل هو أبرز الدوافع التي جعلت المجتمعات البشرية تتخلى عن نظام المقايضة الغابر .

النقود في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

عصر الرسالة الإسلامية مر بعهدين: العهد الأول: وتمثل بظهور الإسلام إذ اشرقت انواره البهية على ربوع شبه الجزيرة العربية، وبدأت تباشير الدعوة الإسلامية تتطلق من جنات مكة المكرمة في سنة (609 م) وهو تاريخ بدء نزول الوحي على الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي عرف بالعهد المكي والذي استمر إلى سنة (622 م) حيث هاجر إلى يثرب (المدينة المنورة) وتمتاز هذه الحقبة الزمنية، بعمل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والدوؤب من أجل نشر الدعوة الإسلامية بين الناس بصورة سلمية متحملاً في سبيل ذلك كل ضروب المضايقة والأذى والأضطهاد. أما العهد الثاني: الذي تمثل من وصول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة المنورة مهاجراً في سنة (1هـ / 622 م) وينتهي بوفاة سنة (11هـ / 632 م) وان هذا العهد تميز بنشأة المجتمع الإسلامي وقيام دولة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الإسلامية بقيادة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)،

وكانت مهام الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على أمور جسيمة منها استمرار في نشر الدعوة وتثبيت أركان الإسلام والتصدي لمناوئيه من المشركين، وقد جعل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الأمور من أولى مهامه. لذا لم يعر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) اهتمامه مسألة النقود المستخدمة في دائرة التداول النقدي في أنحاء شبه الجزيرة العربية بل ابقاها على ماهي عليه وأقر العمل بها، إذ لم يكن في حينها لعرب الحجاز نقود خاصة بهم بل كانوا يتداولون نقودا عديده رومانية وساسانية ويمانية ومغربية ومصرية وحبشية ،

وان غالبية النقود التي كانوا يتعاملون بها تُعد السائدة في دائرة التداول هي دنانير هرقل (نسبة الى ملك الروم) التي كانت ترد على اهل مكة في الجاهلية، وكذلك الدراهم الفارسية بأنواعها واحجامها المختلفة، وكان التعامل بها على اساس وزنها تبرا (معدن غير مسكوك) ووحدة قياس وزنها المثقال واجزاءه.

وكانت النقود المستخدمة في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاثة أنواع:

1. الدينار الذهبية: وهي أعلى قيمة نقدية لأنها مصنوعة من

معدن الذهب والذي يتصف بالنُدرة والجودة والغلاء، وإن الدينار

المستعملة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام هي الدينار الرومانية (البيزنطية) والدينار الساسانية (الكسروية)، واشتقت لفظة دينار بلفظة دينار يوس اليونانية، وعنه أخذ الفرس هذه العملة وضربوا مثلها وسموها باسمها.

وقد ورد لفظ الدينار في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة،

أذ قال تعالى: ((من أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً...)) . كما ورد لفظ الدينار في الحديث النبوي الشريف أذ قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): ((الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لأفضل بينهما)) .

الدرهم الفضية: وهي عملة نقدية مصنوعة من معدن الفضة، وقد عرف العرب استعمال الدرهم في المعاملات من الفرس، وكان يطلق على الدرهم عندهم لفظ (درم)، كما يطلق عليه في اليونانية لفظ (دراخمة)، وكان استخدام الدرهم الرومانية بشكل محدود اذ كان يفضل استخدام الدينار الروماني، بينما يفضل استخدام الدرهم الساسانية بشكل اوسع لوفرتها.

وورد ذكر الدرهم في القرآن الكريم والسنة النبوية، اذ قال تعالى :
(وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين))، وفي سورة الكهف ورد ذكر الورق وهو الفضة اذ قال تعالى: ((... فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة...)). كما ورد ذكر الدرهم في احاديث نبوية شريفة منها، قال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم): ((تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم...)). وقال ايضا (صلى الله عليه واله وسلم): ((لاتبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين)). وكان يتم التعامل في هذه الدراهم على اساس الوزن لا العدد لانها كانت مختلفة الاحجام والاوزان، وهي على عدة انواع :.

بعد فتح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مدينة مكة المكرمة سنة (8 هـ / 629 م) واصبحت ضمن ادارة الدولة الاسلامية، اقر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لأهلها التعامل بالنقود والاوزان التي كانت سائدة فيها، اذ ورد عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: ((المكيال مكيال المدينة والميزان ميزان مكة)) . وقال ابو عبيد: وبعضهم يرويه (الميزان ميزان المدينة والمكيال مكيال مكة) ويبدو لي ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل التعامل بهذه النقود قبل ذلك، اذ قبل صداق ابنته فاطمة من الامام علي بن ابي طالب (عليهما السلام) سنة (2 هـ / 623 م) وكان قدره اربعمائة وثمانين درهما، فقد روي عن الامام علي (عليه السلام) قوله زوجني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة على مهر مقداره اربعمائة وثمانون درهما وزن ستة دوانق.

حيث نجد أن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل فداء أسرى معركة بدر سنة (2هـ) من المشركين الميسورين بمبالغ تتراوح من أربعة آلاف درهم إلى ألف درهم ومن لا شيء عنده فمن عليه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما أقر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) النقود عندما قبل الهدية التي بعثها إليه المقوقس صاحب الإسكندرية في سنة (6هـ / 627م) وكان فيها عدد من الدينار الذهبية البيزنطية، ووزعها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بين أصحابه كما أقر تلك النقود والتعامل بها عندما قبلها في إهداء اثمان الصدقات والجزية، وإن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) اشترى جمل جابر بن عبد الله الأنصاري بأربعة دنانير.

تشكل هذه النقود آيةً خالدةً على صدق وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم،
وصدق رسالته، ففي ما لا يزيد على الثلاثين سنةً من هجرته الكريمة من مكة
إلى المدينة سقطت فارس والشام، وضرب المسلمون النقود التي تحتوي على
صورة كسرى، وكتبوا اسم الله عليها في إشارة عظيمة إلى عزة الإسلام
ومنعته، وقوة الدولة الإسلامية، وقد روي عن عبدالله بن عمرو، قال: لما «
عند حفر الخندق، عندما اجتمع الأحزاب بقيادة قريش للقضاء على المسلمين
أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالخندقِ فحُذِقَ على المدينة، قالوا: يا رسولَ
الله، إِنَّا وَكَدْنَا صَفًّا لَا نَسْتَطِيعُ حَفْرَهَا! فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقمنا
معه، فلما أتى أخذَ المِعْوَلَ فضرب به ضربةً وكبَّراً، فسمعتُ هَدَّةً لم أسمع مثلها
قطُّ، فقال: «فُتحت " فارس " ثم ضَرَبَ أُخْرَى وَكَبَّرَ، !!» «فُتحتِ الرُّومُ:» ثم
ضَرَبَ أُخْرَى وَكَبَّرَ فسمعتُ هَدَّةً لم أسمع مثلها قطُّ،» (.) فقال: «جَاءَ اللهُ بِحِمِيرٍ
أَعْوَانًا وَأَنْصَارًا»

كان عصر الخلفاء الراشدين الممتد من (11 . 41 هـ / 631 . 661 م) امتدادا طبيعيا لعهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في النهج والتوجهات الإسلامية، ويعد استمرار لتاريخ الدولة الإسلامية التي ابتدأت بهجرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة في (1 هـ / 620 م) وقد تعاقب على خلافة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عدد من الصحابة، وسوف نركز في دراستنا على أهم ما طرأ من تطورات على النقود الإسلامية خلال سني خلافتهم، وكل واحد منهم على حده.

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وبمجرد الانتهاء من حروب الردة، بدأ الخليفة الراشد أبو بكر الصديق في غزو أعظم مملكتين في العالم، المملكة الساسانية، و المملكة البيزنطية، مصدرى النقود، فتوالت الانتصارات للمسلمين على الرغم من قلة عددهم وعتادهم بعدها آلت الخلافة إلى عمر بن الخطاب الذي أكمل مسيرة سلفه، فافتتحت جيوش الإسلام في عهده معظم المملكة الساسانية، وبلاد الشام ومصر. كان لهذه الفتوحات الأثر البالغ في ضرب النقود، خاصة في المملكة الساسانية، التي تعرض معظمها للغزو والمعارك، فأصبح إنتاج النقود فيها شحيحًا، مقتصرًا على مدن قليلة. أما بلاد العرب فلم تتأثر بهذا النقص، وذلك لوفرة ما كان يفد إليها من الغنائم جراء انتصارات المسلمين في المعارك المختلفة، ولما كان يصل إليها من الجزية التي كانت تدفع لهم من قبل المعاهدين.

بعد سقوط معظم المملكة الساسانية في أيدي المسلمين تمكن المسلمين من الحصول على الكثير من مقدرات هذه الدولة، بما فيها دور السك وأهل الصناعة والإدارة، فتمكنوا من اقتباس التجربة الساسانية في سك النقود، والتي انعكست على سياسة النقد في الدولة الإسلامية خاصةً في زمن الخلفاء الراشدين والدولة الأموية السفىانية، إذ بُني الاقتصاد فيها على سك الدراهم الفضية، وبدأ هذا في زمن الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان، عندما أرادت جيوش الإسلام فتح ما تبقى من المملكة الفارسية، وقل المال اللازم لإعدادها.

أما في بلاد الشام فكان الوضع مختلفاً، إذ كانت المملكة البيزنطية تتبع النهج المركزي في سك النقود، كما أنها لم تسقط بالكامل في قبضة المسلمين، بل انسحبت من الشام. عندما بدأ العرب ضرب النقود أبقوا على نفس التصميم الأصلي لها والذي تعودوه في تعاملاتهم قبل فتح فارس والشام، ثم ما لبثوا أن أضافوا إليها بعض العلامات كالبسمة وغيرها من الكلمات التي تعكس الهوية الإسلامية.

وهي النقود التي ضربها المسلمون ، «النقود الإسلامية الانتقالية» يطلق على هذه الفئة من النقود اصطلاحاً وتدرجوا في تطوير تصميمها حتى وصلوا إلى إنتاج العملة ذات الطابع الإسلامي المحض. تنقسم هذه النقود إلى قسمين أساسيين، أولهما وأهمهما النقود العربية الساسانية، وثانيهما النقود العربية البيزنطية.

1 الخليفة ابو بكر الصديق (رض): (11 . 13 هـ / 631 . 634 م).

هو عبد الله بن ابي قحافة بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، ولد بعد عام الفيل بثلاث سنين، ويعد من المسلمين الاوائل، تولى خلافة المسلمين بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، واستمرت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وعشر ليال، اذ توفي في سنة (13 هـ) عن عمر بلغ ثلاثة وستين سنة، وان مدة خلافته تعد قصيرة، وقد انشغل خلالها بأحداث جسام، منها ازمة الخلافة التي حدثت بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، وكذلك مواجهة حركات الردة والتصدي للمتنبئين في شبه الجزيرة العربية، والرد على حشود الروم وتهديدهم الحدود الشمالية للدولة العربية الاسلامية، وتجهيزه اربعة جيوش وارسالها صوب بلاد الشام للبدء بتحريره من سيطرة الروم ونشر راية الاسلام في تلك الاصقاع

وبعث خالد بن الوليد نحو العراق لتحريره من سيطرة الفرس ونشر
رايات الاسلام على ربوعه ، اذف الى ذلك سعيه الى تثبيت اركان
حكيمه واختيار عماله في شبه الجزيرة العربية وخارجها.

هذه الامور وغيرها جعلت الخليفة ابا بكر الصديق يوليها جل اهتمامه
لأنها تعد تحديات مصيرية تهدد مستقبل الاسلام، ولم يول مسألة النقود
اهتماما، لذا ابقاها على ما كانت عليه في عهد الرسول (صلى الله عليه
واله وسلم) واستمر التعامل بها، وهي الدينار والدرهم البيزنطية
والساسانية والدرهم اليمانية والفلوس النحاسية القليلة التداول ولم يطرأ
اي تغيير على العملة في عهد الخليفة ابي بكر الصديق، بل استمرت
على ما كانت عليه في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم).

2- الخليفة عمر بن الخطاب (رض) : (13-23 هـ / 634-643 م).

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قراط بن رزاح بن عدي، وبني عدي هم بطن من قبيلة قريش، ولد عمر قبل حرب الفجار بأربع سنين، وتوفي عن عمر ناهز اربعا وستين سنة، وقد تأخر اسلامه قليلا اذ اسلم في السنة السادسة للبعثة، وخلال خلافة ابي بكر الصديق كان عمر اكثر الصحابة نفوذا، وقد رشحه ابو بكر لخلافة المسلمين من بعده، فعندما توفي ابو بكر باشر عمر بن الخطاب بمهام عمله خليفة للمسلمين، لأنه سمي لها في حياة ابو بكر.

وفي عهده تم استكمال فتح الشام سنة (14 هـ / 635 م)، وفي عام (16 هـ / 637 م) فتح العراق، وفتحت مصر سنة (20 هـ / 640 م) وتقدمت جحافل المسلمين نحو المشرق بعد عام (21 هـ / 641 م) لنشر رايات الاسلام، فوجد في تلك الانحاء المفتوحة عملات محلية، فلم يتعرض اليها في البداية وابقاها على حالها، وقام بإجراءات ادارية عديدة فبنى الامصار (البصرة والكوفة) في العراق و(الفسطاط) في مصر، ونظم الولايات، واسس الديوان، واستحدث التقويم الهجري، واهتم ايضا بالأمور المالية كتوزيع العطاء، وايجاد قواعد عامة في دفع الخراج والجزية وضريبة العشور التجارية.

إن هذه التنظيمات الإدارية والمالية، الغرض منها تنظيم مرافق الدولة وتعزيز قدراتها في مواجهة التحديات المحدقة بها من الشرق والغرب، لأن الدولة العربية الإسلامية أصبحت لها حدود واسعة مواجهة للأمم أخرى لها اطماع في استرداد ما فقدته في حروب التحرير الإسلامية، وإن العرب الفاتحين اطلعوا على حضارات تلك الأمم في بلاد العراق والشام ومصر، ففي العراق وجد المسلمون العديد من دور سك العملة الساسانية التي أسسوها خلال مدة حكمهم للعراق، وقد استفاد المسلمون من تلك الدور لسك نقود جديدة، عندما أضافوا إلى قوالب السك الساسانية عبارات باللغة العربية، مثل البسملة (بسم الله) واسم (محمد) وكلمة (بركة) وكلمات إسلامية أخرى، وقد أصدروا نقوداً سميت بالنقود العربية على الطراز الساساني.

وقد ذكر المقرئبي: في سنة (18هـ / 639 م) وهي السنة الثامنة لخلافة عمر، ضرب الدراهم علي نقش وشكل الدراهم الكسروية بأعيانها، الا انه زاد في بعضها (الحمد لله) وفي بعضها (محمد رسول الله) وفي بعضها (لا إله الا الله وحده) لان العرب كان الكلام والبلاغة اقرب مناحيهم واطهرها مع ان الشرع ينهي عن الصور، وذكر البعض ان دراهم نقش عليها اسم (عمر) وهناك اشارة ان خالد بن الوليد ضرب دنانير في الشام ايام الخليفة عمر وربما كانت احد اسباب نقمة الخليفة عمر عليه وعزله

اما الدرهم الاسلامي فقد استقر وزنه اذ اصبح يقاس وزن الدرهم الواحد على اساس ستة دوانيق، ووزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل، اذ كانت الدراهم من ضرب الاعاجم مختلفة كبار وصغار، فكانوا يضربون دراهم على وزن مثقال، وهو: عشرون قيراطا، ويضربون منها وزن اثني عشر قيراطا، ويضربون عشرة قرايط وهي انصاف المثاقيل، فلما جاء الاسلام واحتيج في اداء الزكاة، فاخذوا معدل الوسط، فاخذوا عشرين قيراطا واثني عشر قيراطا وعشرة قرايط فوجدوا مجموعها اثنين واربعين قيراطا، فاخذوا وزن الثلث من ذلك وهو اربعة عشر قرايط، فوزن الدرهم العربي اربعة عشر قيراطا، فصار وزن كل عشرة دراهم مائة واربعون قيراطا وتساوي سبعة مثاقيل لان المثقال الواحد يساوي عشرين قيراطا.

وأن السبب في استقرار وزن الدرهم على ستة دوانيق ان الخليفة عمر بن الخطاب رأى اختلاف أوزان الدراهم، كالدرهم البغلي يزن ثمانية دوانق والطبري اربعة دوانيق، والمغربي يزن ثلاثة دوانيق، واليميني دانق واحد، فقال الخليفة عمر: انظروا الاغلب مما يتعامل به الناس من اعلاها وادناها فكان الدرهم البغلي والدرهم الطبري، فجمع بينهما فكانا اثني عشر دانقا فاخذ نصفها فكانت ستة دوانيق، فجعل الدرهم الاسلامي على هذا الوزن.

وقد ورد ان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ضرب الفلوس من معدن النحاس بمدينة قنسرين، وذلك في سنة (17هـ / 638 م) على طراز عملة هرقل (ملك الروم)، وكان مكتوبا عليه اسم الخليفة عمر بن الخطاب بالحروف العربية، في حين حمل على الوجه الثاني صورة للملك البيزنطي هرقل، وبذلك تكون الفلوس النحاسية سباقا على الدراهم الفضية والدنانير الذهبية بحملها الحروف العربية، ومنذ ذلك الحين حملت الفلوس النحاسية بعض الكلمات والعبارات العربية واستمر الحال في عهد الخلفاء الراشدين التاليين.

وذكر البلاذري: ان الخليفة عمر بن الخطاب قال: ((هممت ان اجعل الدراهم من جلود الابل فقليل له اذن لا يعير فامسك)) وارى سبب ذلك ان الجمال كانت تتمتع بأهمية اقتصادية عالية ونادرة.

3- الخليفة عثمان بن عفان (رض) : (24-35هـ / 644-655م)

هو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي، ولد في السنة السادسة من عام الفيل، واسلم قديما قبل دخول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) دار الارقم بن ابي الارقم، وكان ممن هاجر من مكة الى ارض الحبشة، ومعه زوجته رقية بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، التي تزوجها قبل نزول الوحي على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وتوفيت عند عثمان في ليالي غزوة بدر، فزوجه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعدها اختها ام كلثوم وتوفيت عنده سنة (9هـ / 630 م). تولى خلافة المسلمين بعد مقتل الخليفة عمر بن الخطاب في بداية سنة (24هـ)، وقتل سنة (35هـ) عن عمر ناهز اثنين وثمانين سنة، واستمرت الفتوحات الاسلامية في عهده، فقد توجهت الجيوش الاسلامية نحو اذربيجان وارمينية، وتصدى لأطماع الروم والترك عندما استجاشوا على بلاد الاسلام، ووصلت بعهده جحافل المسلمين الى اطراف بلاد المغرب (تونس)، وتم فتح قسم منها وفتح جزيرة قبرص، وفي عهده قتل كسرى (يزدجرد) ملك فارس سنة (31هـ / 651 م)، وفتح في عهده اراضي واسعة من بلاد فارس بعد ان انهار نظامها السياسي وجيشها النظامي.

أما النقود في عهده فقد اقر النقود التي كانت سائدة في دائرة التداول عند من سبقوه، وقد استمر في سك الدراهم الجديدة التي تحمل نفس النقوش والرسوم السابقة، وهي التي ابتدأها الخليفة عمر، إلا أن الخليفة عثمان اضاف على الدراهم عبارات اسلامية جديدة كتبت بالخط العربي (بسم الله ربي) و(بسم الله - الملك) و(الله ربي). وذكر المقرئزي: ((فلما بويع امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ضرب في خلافته دراهم نقشها : الله اكبر)).

4- الخليفة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) : (35-40هـ / 655-660م)

هو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب،
وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهي اول هاشمية ولدت
لهاشم، ولد الامام علي (عليه السلام) بمكة في بيت الله الحرام، اكراماً له وتعظيماً من
الله تعالى واجلالاً لمحلته في التعظيم، في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب
سنة ثلاثين من عام الفيل. وذكر ان قريش اصابتها ازمة اقتصادية في احدى السنين
وكان ابو طالب رجلاً جواداً معطاء فقل ماله، واجحفت السنة بحاله، فدعا رسول الله
(صلى الله عليه واله وسلم) عمه العباس فقال له: يا عم ان اخاك كثير العيال والسنة
سنة جذب فالذهب نخف عنه من عياله، فذهب الى ابي طالب وقال له: عيالك كثير
وجئنا نخفف عن بعضهم. فقال ابو طالب: ان تركتما لي عقيلاً وطالبا فشأنكما
الأصاغر، فاخذ الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) علياً، فتولى من ذلك الزمن تغذيته
وتربيته وتعليمه بنفسه، وبقي علي (عليه السلام) ملازماً للرسول (صلى الله عليه
واله وسلم) طيلة حياته في مكة المكرمة، اذ اشار علي (عليه السلام) الى ذلك في
خطبة ذكر فيها: ((وقد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)
بالقراية القريبة، والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا ولد يضمني الي صدره
ويكنفني الي فراشه، ويمسني جسده ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثم
يلقمني...))

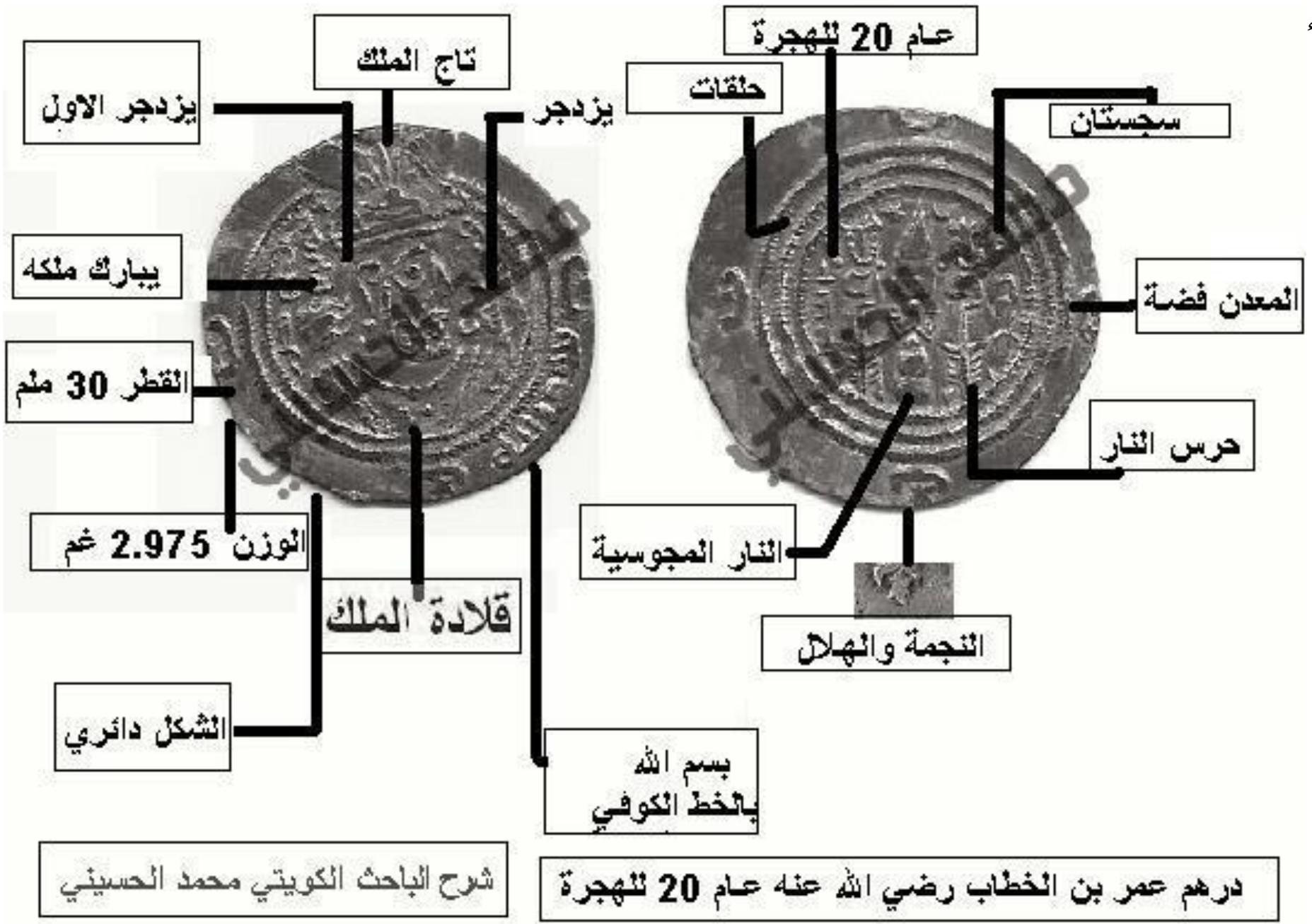
كان علي (عليه السلام) اول رجل آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصدق بما جاء من الله وصلى معه، ولم يشرك بالله ولم يسجد لصنم قط ، لازم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) طيلة حياته وشهد معه المشاهد كلها، حتى عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) اليه امر غسله وتجهيزه عندما التحق بالرفيق الاعلى سنة (11هـ) .

تولى الامام علي (عليه السلام) خلافة المسلمين بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان سنة (35هـ)، واستمرت خلافته الى سنة (40هـ)، وقد اولى اهتمامه الامور المالية والادارية خلال مدة خلافته ومنها مسألة النقود، اذ ذكر البلاذري ان الخليفة علي (عليه السلام) ابقى انواع العملة التي كانت سائدة في دائرة التداول النقدي منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الى عهده، وتشير بعض المصادر التاريخية ان في عهد الامام علي (عليه السلام) تم سك عملة اسلامية جديدة، تحمل نقوش عربية اسلامية فقط، فقد نقش عليها عبارات: (بسم الله) او (بسم الله ربي) او (ولي الله). فقد عثر الأثريون على درهمين:

أولهما درهم مضروب في مدينة الري سنة (37هـ / 657م) في ولاية يزيد بن قيس الهمذاني، اذ نقشت عليه العبارة (ولي الله) مضروبا على الطراز الساساني، ولكنه يعد الدرهم الاول من نوعه الذي تظهر عليه القاب الخلفاء. اما الدرهم الثاني فقد ضرب في مدينة البصرة سنة (40هـ)، اذ تحتفظ المكتبة الوطنية بباريس بدرهم عربي يعود لسنة (40هـ) وقد نشره لافوكس سنة (1887م) وقد نقشت عليه العبارات الآتية: في مركز الوجه كتب (لا إله الا الله وحده لا شريك له) اما الطوق فنقش عليه (بسم الله ضرب هذا الدرهم سنة اربعين الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد) اما مركز الظهر فنقش عليه (ولم يكن له كفوا احد) اما طوق الظهر فنقش عليه (محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) والملاحظ على كلمات هذا الدرهم انها بدون تشكيل او اعجام.

من الدراهم التي كانت تتداول في جزيرة
العرب قبل الإسلام هذا الدرهم الذي ضرب
في عام الفيل، العام الذي ولد فيه ولد
عبدالله بن عبد المطلب أبو رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأربع وعشرين
مضت من سلطان «رسول الله صلى الله
عليه وسلم. قال ابن الكلبي كسرى
أنوشروان، وولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم سنة اثنتين وأربعين من
سلطانه، وأرسله الله تعالى لمضي اثنتين
وعشرين من ملك كسرى أبرويز بن
كسرى هرمز بن كسرى أنوشروان، فهاجر
لثنتين وثلاثين سنة مضت من ملك
أبرويز.







ضرب هذا الدرهم في سجستان عام 19هـ، والذي بدأ في 18 جمادى الثاني عام 19 هـ، وانتهى في 29 جمادى الثاني عام 20 هـ. ولأن أوائل الدراهم الإسلامية سجلت عليها السنة 20، اعتقد البعض أنها ضربت في العام 20 هـ، غير أن الاختلاف البين يتجلى في تصميم الدراهم الفارسية التي ضربت متزامنة مع العام 20 هـ عن هذه الدراهم الإسلامية، وخاصة في وجود طوق واحد بدلاً من طوقين حول الوجه، ووجود طوقين بدلاً من ثلاثة حول الظهر، واختلاف نقش التاج وقلادة الصدر وقرط الأذن، بالإضافة إلى اختلاف طريقة كتابة اسم يزيدجرد التي لم تتكرر فيما بعد على الدراهم الإسلامية، كل هذا يدل على استحالة ضرب هذه الإصدارات المختلفة من الدراهم في الوقت والمكان نفسيهما.

